**بسم الله الرحمن الرحيم**

جاء في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صل الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في يوم القيامة، وأخرجنا الخوارزمي حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة عموده يوزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا؛ هذه الأحاديث و بمضامين مشابهة ومقاربة لها أحاديث كثيرة بل متواترة في هذا المعنى ولا يمكن أن ينكرها أحد و نقرأ فيما نقرأ أيضا أن الحسين عليه السلام وارث الأنبياء وأن الأئمة وهم القرآن الناطق وأن في علي عليه السلام سنن جميع الأنبياء، وارث الأنبياء تعني أنه يرث خصائص الأنبياء وما يتميزون به وعندما يأتي الحديث الصحيح ويقول في علي سنن جميع الأنبياء بل بعض الأحاديث تشير أنه إن أردت أن تنظر إلى إبراهيم وتذكر ميزته تقول انظر إلى علي وإذا أردت أن تنظر إلى نوح انظر إلى علي وإذا أردت أن تنظر وهكذا جميع الأنبياء فإن معنى هذا الحديث أنه سلام الله عليه يتميز بما يتميز به الأنبياء جميعهم وهم لا يتميزون بجميع صفاتي بعضهم البعض يعني كل نبي له سنة وله خصائص معينة يتميز بها لذلك فضل الله بعض النبيين على بعض لأن كل نبي له ميزة يتميز بها عن غيره أما الحديث الذي يرويه الذهبية الصحيح ويقول في علي سنن جميع الأنبياء يعني جميع ما يتميز به الأنبياء هو متوفر ويحتويه وجود علي عليه السلام، إذاً واضح أنه يكون متميزا على الجميع لأن فيهما في الجميع وليس في الجميع ما فيه ومن هذا الحديث والأحاديث الأخرى نفهم:

1. أنهم ميزان الأعمال، أهل البيت ميزان الأعمال وأنهم المائز بين الحق والباطل بصريح معنى هذا الحديث.
2. ونفهم أن الأئمة بسيرتهم وبأقوالهم وأفعالهم يكونون شاملين لجميع نواحي الحياة، و إلا لا يمكن أن يجعل مرجع يرجع فيه الناس ويكون هو قاصر بوجوده أو ببيانه أو بقانونه القانون الذي يرجع إليه الناس يجب أن يكون أعم وأشمل حتى تحكم الجزئيات إلى هذا القانون، إذاً هم ميزان الأعمال يعني هم القانون الذي تحكم إليه أعمال الناس فما وافق فهو حق وما خالف فهو باطل.
3. أن أهل البيت عليهم السلام معصومون وإلا لا يمكن أن نحكم على بطلان أعمال أحد بأعمال شخص لا نثق في صحتها، لابد أن تكون الأعمال حقيقة موثوقة وأنها صحيحة حتى نقيس إليها ونقول ذاك خالف الحق أو ذاك وافق، إذاً لابد أن تتوفر العصمة فأهل البيت من ضمن هذا الحديث الذي يرويه الخوارزمي يؤكد على عصمة أهل البيت عليهم السلام.
4. إن الطريقة للتكامل يكون في طريق أهل البيت عليهم السلام، الطريق للتكامل لا يمكن أن يأتي ارتجالا ولا بابتكار أو حضارة وتقدم منفصلة عن السماء ولم تثبت أي حضارة على مدى التاريخ والوجود أنها حققت السعادة والعدالة للناس حقيقة بل ما كتبه الأجانب ومنظمات حقوق الإنسان في العالم والأمم المتحدة أن أفضل حكومة ظهرت على وجه الأرض هي حكومة علي عليه السلام حكومة العدل الحقيقيه مع ما كانت تعاني من جراء أفعال المنافقين في وقتها، إذاً الطريق للتكامل هو عن طريق أهل البيت عليهم السلام ويوجد حديث وأحاديث في ذلك، مضمون الحديث يقول: لو كان أكمل الناس موجودا في الأرض من غير السماء لما اهتدى للحق مهما كانت قدرته وقابليته فهو قاصر فإن لم يتصل بالله سبحانه وتعالى فهو قاصر والقاصر الى القاصر قصور لا يتكامل إلا بالكامل والكامل الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى والكامل المتصل به هو النبي صلى الله عليه وآله والائمة.
5. ضرورة التعرف على أهل البيت عليهم السلام ليمكن الإقتداء بهم، لابد من التعرف على أهل البيت حتى تقتدي بهم وإلا من غير معرفة كأنك تقول لشخص أنت مدعو عندي فيطلب العنوان فلا تعطيه لا يمكن أن يهتدي وأن يصل إذا قلنا أن أهل البيت هم الطريق للتكامل "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" النبي وأهل البيت فلا بد أن تعرف سيرة النبي حتى تكون أسوة حسنة لابد أن تميز الحق من الباطل المرتبط بالنبي في أفعال النبي وسلوك النبي وما أتى به ويأتي به ويقبله ويرفضه حتى يكون أسوة حقيقيه وإلا لا يمكن أن تقول النبي أسوة ولكن لا أدري عنه شيئا أو النبي أسوة ولكن ما يوصف به النبي من أوصاف أو ينقل عنهم النقولات لا اقبلها لنفسي كما ينسبون له زورا وكذبا أنه جاء بالسيف يقتل ويسبه وياسر أو أن همه فقط أنه ملاعبة النساء وغير ذلك من الأوصاف الشائنة التي لا يقبلها الإنسان العاقل لنفسه فهنا المعرفة مهمة حتى يمكن التأسي والاقتداء، اذاً يجب أن نستفيد ونفهم الهدف الأكبر والهدف الحقيقي لرسالة النبي صلى الله عليه وآله رساله السماء و هنا نقاط يجب أن يقف المؤمن عليها ليحقق الاقتداء والاستفادة من ضمنها:

**اولا)** ضرورة إصلاح الجانب الروحي والعلاقة بالله، أهل البيت عليهم السلام يشكلون المائز بين الحق و الباطل وأنهم الأسوة والقدوة التي يجب أن تتبع ويجب أن يتبع منهجهم ماذا كانوا تريد أن تكون فعلا متأسيا ومقتديا بالحسين وبأهل البيت ما هو منهج الحسين وما هي سلوك الحسين، علاقة الحسين بالله سبحانه وتعالى ماذا كان الحسين في علاقته بالله؟

 في جانبه الروحي نجد المحرك الأساس عند أهل البيت عليهم السلام هو كما يقول علي عليه السلام ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله وبعده ومعه، كل شيء في وجودهم المحور الأساس فيه هو الله سبحانه وتعالى لذلك تجده لا يفرق او لا يهتم انه قتل أو لم يقتل وقعنا على الموت أم وقع الموت علينا الحسين في كربلاء يعتبر ذلك فتح من لحق بنا استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح، الفتح أي فتح؟ القتل، علي عليه السلام يبيت على فراش النبي ورقدت مثلوج الفؤاد كأنما يهدي القراع لسمعك التغريدة ينام و السيوف تأتي فيسأل ا في سلامة من ديني فقط عبادة وتضرع باستمرار حتى أنه في ليلة العاشر عندما يطلب الحسين المهلة يطلبها للعبادة فليمهلون سواد هذه الليلة لنصلي لربنا ركعات لنقرأ القرآن فإن الله يعلم أني احب قراءة القران في ليلة موحشه البعض ربما ياتي في باله انه يخطط للهروب او لا او يخطط للمواجهه كيف تكون المواجهة وترتيب الخطط العسكرية ولكن الحسين سلام الله عليه يقول ليقرأ القرآن فالعلاقة بالله هي المهم وهي المحور كلما حمى عليه الوطيس تهلل وجهه فرحا وسرور فمن يريد الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام يجب أن يكون في جانبه الروحي ملتفت يلتفت لنفسه من ينتسب لأهل البيت عليه أن لا يغفل عن نفسه تزكية النفس الارتباط بالله لا يقول بلغت وفهمت لا يقول هذه أمور افهمها وقراءتها الإمام الراحل رضوان الله عليه عندما يتحدث في كتاب الاربعون حديث عن الغيبة يقول كتاب الغيبة فيه الغيبة وفيه دروس في الأخلاق الغيبة كررت من زمن النبي هالموضوع هذا الموضوع كرر ويكرر وعالم وعالم يكرره لماذا ما هو الجديد؟

يعني عندما يأتي ويتكلم ويقول الغيبة حرام الغيبة إدام أهل النار و يتحدث عن ذلك لم ياتي بشيء جديد للمستمع ولكن تزكية للنفس باستمرار فمطلوب من من ينتسب لأهل البيت أن يكون كذلك أهل البيت كانوا يعبدون و يقرؤون الدعاء ويتضرعون "أن نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا" يدعوا الله فيخشى عليه فوقاهم الله شر ذلك اليوم أمنهم و مع ذلك العبادة و الدعاء و التضرع، اذاً الالتفات لهذا الجانب أصحاب أهل البيت مسلكهم أقره أهل البيت عليهم السلام، ماذا كان مثلك اصحابهم؟

كان أبو بصير يأتي للامام الصادق سلام الله عليه ويقول خوفني يا ابن رسول الله، فقيه عالم كبير لماذا خوفني اذكر للآخرة اذكر لي أهوال جهنم فيتحدث الإمام له في رواية أنه امر الله ان ينفخ على النار حتى احمرت وهكذا بصفاتها بصفاتها إلى أن يقول لو أن حلقة وقعت على الارض من حلقة السلسلة التي طولها 70 ذراعا على الأرض لاذابتها إلى أن يخاف ويقول حسب يكتفي، لماذا هذا السلوك؟

 لانه يريدون طهارة النفس وتزكية النفس ومنهجهم هكذا حتى لا يرتبط الانسان بالدنيا ويغفل عن الآخرة يغفل عن الهدف والمصير لذلك كان أصحاب أهل البيت تعلقهم بأمور الدنيا قليل فاز المخفون يا سلمان الذي يكون متوجه للاخرة هو الفائز الذي يرتبط بأمور الدنيا وليل و نهار مرتبط بأمور الدنيا يبقى في شدة يقولون وقع حريق في المدينة فصار الناس يخرجون أغراضهم اوانيهم حليهم لباس من البيوت سلمان الفارسي عند رومال حط فيه اغراض شال طلع برة واقف بره ما في شيء فاز المخفون قال هكذا تكون الآخرة الذي عنده واهتم بالدنيا الحساب له هكذا يبقى اما الذي نظر للآخرة واكتفي بالقليل من الدنيا نجح في الآخرة، العلماء الربانيون ايضا مسلكهم هكذا أبو بصير في زمن الأئمة السيد عبد العظيم الحسني في زمن الإمام الهادي يأتي للإمام ويعرض عليه سيدي فقيه عالم مرجع للناس في زمن الإمام الإمام يرجع الناس إليه ومع ذلك يأتي للأمام ويقول له أريد أن اعرض عليك أعمالي فيعرض عليه أعماله عقيدته انا اعتقد ان الله واحد وصفات وهكذا ثم يقوم ويصلي أبو بصير كذلك هذه هي سبل وطرق أهل البيت مع أصحابهم ومن تبعهم والعلماء جاءوا بعدهم كذلك نقلت سابقا عن الشيخ الأنصاري أنه كان المرجع الأوحد الذي ذكرته نقلت وصف السيد الخوئي له انه برؤية السيد الخوئي أعلم من العلماء من جميع العلماء السابقين على السيد الخوئي ومن بعده بوصف السيد الخوئي الى وقته مع ذلك كان يقوم هو مع تلامذته ليحضر درس اخلاق بين الحين و الآخر يقول لهم قوموا نحضر درس الاخلاق عند فلان لقد صدئت قلوبنا نحتاج إلى جني الصدع عن القلوب، إذاً التربية والالتفات للنفس مهم وعدم الغفلة عن العلاقة بالله سبحانه وتعالى ركن ركين وأساس في الاقتداء بأهل البيت لابد أن أعرف أهل البيت ومسلكهم و ماذا اوصوا وماذا كانوا وماذا كان أصحابهم فاتاسى بذلك عن معرفة.

**ثانيا)** الإخلاص في العمل، ونستفيد من الاحاديث أيضا هذه الإخلاص في العمل عندما يعمل الإنسان عملا ويرتبط بالأعمال الصالحة يجب أن ينظر بقدر الإخلاص لله وليس بقدر العمل ربما يقرأ شخص دعاء بسيطا وينال به الدرجات وربما يسهر الشخص ليلا ونهارا يقرا ويقرا ولا يستفيد بقدر التوجه و بقدر الارتباط بقدر صفاء القلب بقدر طهارة الروح عدم الغل عدم الحمل على الناس عدم التعدي على الآخرين يكون العمل له قيمة فبقدر الإخلاص الامام علي عليه السلام عمل وهل يستطيع أحد أن يقوم بما قام به الإمام عليه السلام؟ يقول السيد الخامنئي يقول: نعم ممكن، في ظاهر العمل الامام يصلي كم ركعه تستطيع أن تأتي بها الإمام علي عليه السلام ضرب بالسيف في خيبر تستطيع أن تضرب وضرب غيره ربما كضربته ولكن هذه الضربة تعادل عمل الثقلين يعني أعمال العباد وضربات وجهاد المجاهدين وحرب المحاربين وغزو الغزاة إلى غير ذلك ما يمكن أن تصفه من عمل صحيح من ضمن ذلك لا يمكن أن يساوي ضربه علي السبب فيها الإخلاص لأن المخلص في عمله هو الذي يرفع إلى الله هو الذي يقبل والذي لا ليس في عنده إخلاص عمله هباء منثور أنا خير شريك الحديث يقول: من أشرك بي في عمل وكلته إلى شريكي، جئت في عمل لله تريد وللناس يقول الله امن طرفي لا أريد شيء خذه من الناس فعملك يكون هباء منثورا إلا ما أخلص الإنسان فيه فإذا أخلص فيه نجح "قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا" فالإخلاص في العمل مطلوب ومتابعة النفس للإخلاص أن يكون الشخص مخلصا.

**ثالثا)** البصيرة من الأمور التي يجب أن نستفيد منها البصيرة في كل شيء، أبطال كربلاء من كان مع الحسين عليه السلام كانوا بأعلى درجة من البصيرة من الفهم كما يصف الإمام زين العابدين عمه العباس كان يقول: كان عمي العباس قوي الإيمان نافذ البصيرة عنده نظره بعيده، لذلك نال هذه الدرجة في مقابل المجتمع من غير بصيرة يتحكم فيه عبيد الله بن زياد من غير بصيرة تؤثر عليه الشائعات فيأتي عبيد الله بن زياد بإشاعة و تنتشر بين الناس فلا تعلق بالله صحيح وشائعا موجودة وعدم بصيرة النتيجة الخسارة لماذا؟ لأنه طلبوا أمرا في غير محله يقول الحسين سلام الله عليه من حاول أمرا بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأقرب لما يحذر لانهم ارادوا الدنيا ولكنهم جاؤوا إليها من الطريق الخطأ فوردتم غير ابليكم فوردتم غير مشربكم وسنتم غير ابلكم الزهراء تقول أخطأوا في الطريق فجاءوا يريدون الدنيا فخسروا الدنيا والحسين يقول هذا قصر نظر لن تنالوا لن تأكلوا من برر أي شيئا لن تحصلوا على الدنيا فانكشفت لهم الخسارة لأنه ليس هناك وعي وليست هناك بصيرة أما لو كانت هناك بصيرة لو كانت هناك بصيرة وبعد نظر لما وقفوا مع عبيد الله بن زياد ولم انتصر الحسين ولكانت الأمور إلى صالحهم هم ولكن بعدم البصيرة صاروا اذلاء في يد عبيد الله بن زياد.

**رابعا)** الشجاعة، الشجاعة لها أهميه كبيرة الذين كانوا مع الحسين كانوا أعلى درجة من الشجاعة والشجاعة تأتي ببعد النظارة لأنهم ارتبطوا بالله أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا لا نباليك كيف تجد الموت من دون قال احلى من العسل لانه يملك الشجاعة فبالشجاعة نالوا المنزل العاليه اما من غير شجاعة من غير شجاعة النتيجة هي الخسارة و شريح قصته معروفة يحب اهل البيت تجتمع قبيلة مذحج حول القصر فيريد أن يخبرهم يصعد على القصر فيقول اردت ان اتكلم لكني لم اجرا للجاسوس جنبي ولانه خاف ان يقول كلمة الحق جرى ما جرى على مسلم بن عقيل وهاني وعليه وعلى الحسين بعد ذلك لأنه فقد الشجاعة لذلك يجب أن يتمثل الإنسان الذي يجعل نفسه في منصب أو وجيها في المجتمع ان يقف الموقف الصحيح وفي اللحظات المصيرية الصحيحة لا تأخذه لا يأخذه الخوف فينحرف فتخسر الأمة بسببه ويكون ذلك في عنقه.

**خامسا)** الظالم لا يتورع، الظالم لا يتورع ومن يكون مع الظالم كراكب الأسد يخافه الناس وهو أكثر خوفا من الأسد فالذي يكون مع الظالم الظالم لا يتورع في أي وقت يضحي بك فالحذر الحذر من ذلك.

**سادسا)** الإلتزام بالقيادة، جميع المصائب التي حلت على الأمة الإسلامية في جميع الأزمنة والعصور سببها عدم الالتزام بالقيادة الحب من غير اتباع والتزام ليست له قيمة الحسين عليه السلام خرج من المدينة فضج أهل المدينة ضجت المدينة لخروج الحسين لفقده يبكون و ينتحبون لكنهم لا ينصرونه حب من غير عمل ومن غير محرك ليست له قيمة إذاً الالتزام بالقيادة فرع المعرفة معرفة القيادة مهمة القائد الذي يهدي الناس للخير ولصلاحهم ولبقائهم الأبدي بنجاح أكبر النعم "ولتسألن يومئذ عن النعيم" يقول السيد الطباطبائي تفسيرها ولاية امير المؤمنين لأن الله لا يمتن بالامور البسيطة وإنما يقول انعمت عليكم اكبر نعمه ما هي اكبر نعمة الهداية والولاية، في الغيبة لماذا قياده غير معصومة؟

ربما يقول قائل الحديث عن قيادة المعصومين وفي زمن الغيبة احاول بالاختصار وفي زمن الغيبة قياده لا توجد معصومه وتتحدثون عن القيادة فلماذا قيادة غير معصومة؟ الجواب:

* **الف)** القيادة ضرورة إدارية وكلنا يعلم أنه لابد من إدارة في أي مكان المسجد له إدارة المأتم له إدارة النادي له اداره الجمعيه الخيريه لها اداره باص يريد السفر له مدير، الحديث يقول مضمونا لو خرج اثنان لسفر فليؤمر أحدهما عليهما، يخلون واحد مسؤول يكون هو المدير فهي ضرورة عقلائية العقلاء يقولون لابد أن يكون هناك شخص يدير الأمور.
* **ب)** لتحقيق الخير الغالب، كيف يكون تحقيق الخير الغالب؟

لان الناس اما بإدارة او من غير اداره فإذا توجد إدارة يعني الأمور منتظمة مرتبطة تكون فيها خير وإذا كان هذا المدير كما يتبناه اتباع أهل البيت يكون عالما حكيما إلى غيرها من الصفات التي اذكرها واختم: بالعلم والتقوى والإخلاص فلا تجد في مذهب أتباع أهل البيت يرشحون مرجعا ويكون هذا المرجع غير مؤمن غير تقي غير زاهد يجير الدين للدنيا لا تجد هكذا وانما يبحثون عن المخلصين الورعين الأتقياء فيقولون هذا هو القائد فلا يكون إلا كذلك وإذا كان ففيه الخير الخير الغالب، ما هي أوصاف القائد المطلوبة؟

* **الف:** الكفاءة والحكمة والتعقل، في كل وقت حتى لو اردت ان تاخذ ادارة بسيطة لاسرة او ماتم او جمعية يؤخذ العاقل الحكيم فكيف بإدارة الأمة بأكملها.
* **ب:** الخبرة والتجارب والتاريخ المشرف.
* **ج:** الدين والأمانة، أن يكون مؤمنا متدينا أمينا ربما يقول البعض اختم الكلام ربما يقول البعض: انه هناك يكون من مثلا الذين يطالبون بالحقوق الإجتماعية وحقوق الإنسان والحقوق السياسية وغيرها لكنه غير متدين او لا يؤمن بالله نقول في هذا الطرح الذي نطرحه نتكلم عن الحسين و نقول وجهة النظر هي أن يكون القائد مؤمنا ويكشفه الواقع والتاريخ أن كثير من الناس ربما يطالب لك بالحقوق وربما يحقق ولكنه إذا تعرض لضغط أو إغراء قد يتخلى عنك في نصف الطريق أما الذي يكون مع الله سبحانه وتعالى وصادق فهو اكثر أمنا وأمانا.

والحمدلله رب العالمين